شذرات

— رثاء ديني — نشبت الظنون في اواسط شهر حزيران باحد اصدقائنا الاديب ابرهيم سرّافيان رجل الاستقامة والاجتهاد. كان منذ زمن مديد يتعاطى الآثار القديمة فيأخذ الى معرفة واسعة بها. وكان المرحوم ذا نفس ودين طلب من والده قبل وفاته ان يودع ضريحهُ صليباً عيّنهُ لهُ. ويسرّنا ان ننشر هذا الرثاء في صفحات المشرق لبقاء ذكره ومن قلم جناب المحامي نجيب افندي خلف شاكرين لهُ هذه المأثرة الحسنة

جدّدي الحزن والمناح القديما نفسي وأرثي الصديق ابراهيما
واملأي الصدر من زفير وتنوح فالمسلّ النواح يشفي الكلوما
واملأ الزفير ودمو بخارُ من عيوني يسيلُ دمعاً سجيما
فيُطفّي من نار حزني عليه ويُبرّي قبر الحبيب الكريما
حيث جثمانهُ احلّ حفيراً فيه يبلي الفسادُ منا الجسوما
ثم تمحي الجسوم تربا فتمشا فحطيماً ثم الحطيمُ هشيما

• • •

لفّ نفسي أذى نهاية حيّ طاول الشمسَ فكرهُ والنجوما
وبعقلٍ فاق البرايا سناهُ كشف الغيبُ لطفهُ والرجوما (١
طار فوق الرياح دون جناحين م وسامى في السابقات النجوما
ودرى جوهرَ الامور وجلّى من قوى الكون سرّها المكتوما
هذه الكهربا اكتشافُ يديهِ وبها صيّر الجحيمَ نعيما

• • •

لفّ نفسي ان كان عقباه موتاً فقناه فكان كوناً هنيا
ابن ذرّات فكره على ذرّى كيف تصير بعدُ سديما
ام تُذيب الذرّ المرارةُ صبراً ثم يمحي ذاك المبنى معدوما

• • •

قيل انّا نحيا نتيجة نظم فنن الناظمُ الذريُّ القديما
ان غدا العقل في الميولى (٢ تاجاً فأرونا من الميول حلوما
انبئونا وفسّروا كيف كنّا قبل ان تخلق الميولى عموما
والدانا قد اوجدانا ولكن والدانا من ابن جيئا اديما
قبلَ اصل الدهور وهي ملايين م عصور مَن قوّم النقويما
ثم من بعدُ مذ الوف سنين مَن نراه قد عدّل الاقليما

(١ الظنون (٢ المادة الاولى

والنواميس البرية من انشا م ومن ذا الذي يرا يدقنوما
يدرك الكون والطبيعة كنهاً وهي لم تدر بتة معلوما

هب نشوءاً من قبلنا ، وارتقاء حيث صرنا علم بفوق العلوما
فتجاري في العلم اصحاب علم اليقولوا أني يرى الفعل شيا (١
ثم كيف المنظوم وهو اداة يخلق الروح ، وهو فاق النظيا
انما الروح قد براهُ الهُ كان فوق الطبيعة النيئوما
فهو روح افاض في الناس روحاً فتعالى ربنا بديعاً حكيما
ظاهراتٌ آياته في سماه وبأرض وللخلائق سيما
شاهدات بملكهِ كلَّ شيء منشدات بحمده ترنيما
كنه ربي لم يدره غير روحٍ جاءته وكان ربي العليما
وجذا وحيُ الاله نجلي ناطقاً مُلهم النبيِّ الكليما
وتلاه من النبيين جمٌّ والحي آتاهمُ التعليما

فعلامَ الانسان ينكر ربّاً فيضاهي في ما يضاهي البهيما ؟
وبلامَ الانسان يجحدُ وحياً وبوجدانه الدليل اقيما ؟
ان وجدانه لبرهان روحٍ فيهِ وافت من الملاء قدوما
برهن المطلقُ الصحيح عليها وهو ينفي المخيَّل الموهوما
فترى الروح طاهراً اثر الله فينا ، فنيلك تذرا رقيما
انت وسم الاله بالروح تحيا انت نور فكان جسمك موما (٢

وبدا الله بالمسيح ظهوراً جار فيهِ الورى ظهوراً عظيما
ايدته اياتهُ فرأينا هُ بنطق يجي العظام الرميما
واثار الخلود مذ كان سرّاً ابداً وفكك المختوما
وفدى الناس ظافراً بمنونٍ واثال الورى البغا المستديما

يا حبيبي ونعم انت حبيباً وحميبي ونعم انت حميما
يا صديقي أقم بدار خلودٍ حيث لا حزن لا اسى لا هموما
ومنيتاً لازمن ذي تقاة طاب فعلاً وطاب قلباً سليما
وتقبلْ من الاله ثواباً وتربَّعْ في حضن ابراهيما

﴿ المؤتمر القرباني في شيكاغو ﴾ تواردت علينا الجرائد والمجلات تصف هذا المؤتمر الغريب الذي عُقد في شيكاغو في ٢٠ الى ٢٤ حزيران الماضي . فيتَّضح منها انَّ ما جرى في شيكاغو لم يجر لهُ مثيل في تاريخ الدين الكاثوليكي الى يومنا وكفى به دليلاً لدحض كلّ ما يتشدَّق بهِ الملحدون عن تلاشي الدين بل هو اوضح برهان

١) لحظ ٢) الوم الشمع لسرعة ذوبانهِ

على انَّ الدين لا يزال لهُ المقام الاوَّل في العالم. فعلى الرغم ممَّا سعى اليهِ اهل تلك الحاضرة لإعداد اللوازم لذلك الموسم العظيم بواسطة اللجنات العديدة المعيَّنة منذ سنتين. فأُنشئت السكك الحديديَّة وفُتحت الطرق الجديدة وتشيَّدت المنازل الفسيحة والساحات الواسعة والنوادي الرحبة الارجاء. ولكن مما كل هذا المليونين من الزوَّار المتقاطرين من كلّ البلاد. في مقدّمتهم ١٢ كردينالاً وثلثة قصاد رسوليين و٥٧ رئيس اساقفة و٢٥٧ اسقفاً والوف من علية الاكليروسيين العالمي والقانوني مع ٤٠٠ مصوّر او ممثل جرائد. فانَّ القدّاس الافتتاحي حضرهُ ٢٥٠٫٠٠٠ نسمة اذ لم يمكن دخول اكثر منهم في الساحة الكبرى المعروفة بساحة غرنت. وقام بخدمة القدّاس واغانيهِ الطقسيَّة جوقة من الاحداث بلغت ٦٢٫٠٠٠ ولد اذ كان الكردينال بنزانو ممثل الحبر الاعظم يقدّم الذبيحة على هيكل علوّهُ ٤٠ متراً. واذ وعظ للحضور كانت ٤٥ آلة مضخّمة للاصوات تسمع صوتهُ لكافَّة الحضور حتى لأبعدهم مسافةً. وما القول عن كلّ الرتب التي احتفلوا بها في تلك المدَّة اذ تحتاج كل رتبة الى صفحات عديدة ليوصف القليل من جمالها. وكذا قل عن الجلسات الدينيَّة التي خُصَّ بها كل فريق من الرجال من النساء من الدارسين من الاحداث لكلّ لغةٍ ناديها ولكل بلدٍ مقامهُ وكان للسوريين نادٍ خاصّ وكذلك لغيرهم من الشرقيين. وخلاصة القول انَّ هذا المؤتمر بيَّن للعالم ما للكنيسة الكاثوليكية من المنزلة بين كلّ شعوب الارض والاديان المختلفة بوحدة ايمانها ووحدة نظامها ووحدة قلوب ابنائها

﴿تحفة كتابيَّة﴾ عرض جناب الشيخ الدرزي الخطَّاط في معرض الزراعة حيَّة رزّ كتب عليها بخطهِ الدقيق فاتحة القرآن وخطاب ابي بكر الصدّيق يوم خلافته فابتاعها مدير المكتبة الخديويَّة بنسة ليرة مصريَّة وكلّ يعلم انَّ في مكتبة بيروت اللبنانيَّة طرفة مثل هذه. واننا نأسف على العيون التي تشتغل بمثل هذه الفضوليَّات. ومن الممكن اليوم ان يُصنع مثلها بواسطة التصوير الشمسي

﴿سنة لورد الدينيَّة﴾ بلغ عدد زوَّار لورد الذين اقبلوا لاكرام مزارها ٢٨٤٫٠٠٠ شخصاً قصدوها في قطارات السكك الحديدية. هذا دون الذين اتوها ماشين على الاقدام او راكبين العجلات والسيَّارات والاوتوموبيلات. وكان من جملة الزوَّار خمسة كرادلة وبطريركان و٢٠٦ رؤساء اساقفة واساقفة. ونُقل اليها ١١٫١٧٥ مريضاً

شفي منهم عدد كبير أعلن منهم ١٩٥ مريضاً اسماءهم على الواح الرخام المعروضة على جدران كنيسة لورد

﴿بيوس الحادي عشر والبعثات العلمية﴾ وكل الخير الاعظم الى اربعة من المرسلين بان يباشروا على نفقته سياحات علمية الى اربعة بلاد فارس الى جزيرة مالزيا الاب شِبستا (P. Schebesta) لمراقبة قبيلة من الزعانف. وارسل الى الارض المعروفة بارض النار الابوَين غوسِند وكوبرس (Gusinde et Koppers) للبحث عن قبيلة هناك تُدعى فُواج وبعث الاب شوما (Schuma) الى بلاد رُواند والاب كوسترس (Kosters) الى البوشيان. وبذلك يتَّضح كيف الكنيسة الكاثوليكية تعرف ان تجمع بين الدين والعلم

﴿اول اسقف صيني كاثوليكي﴾ اقام الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر نائباً رسولياً على مقاطعة هوان هوانو الصينية السيد فيليب تشاو وهو اوَّل اسقف صيني الاصل تعيَّن في وطنه لهذه الرتبة السامية

﴿بين باريس والبصرة﴾ قطع الاخوان الطيَّاران الفرنسويَّان ارنشار (Arra-chart) المسافة الواقعة بين باريس والبصرة وهي تبلغ ١٢٢٤٠ كيلومترًا بست وعشرين ساعة ونصف بشوط واحد ففازوا بقصبة السباق على كل الطيَّارين. ومن المعلوم انَّ المسافة بين عاصمة فرنسة وخليج العجم لا يستطيع ان يقطعها المسافرون اليوم بأقل من احد عشر يوماً مهما اتَّخذوا من اسباب التنقل من مراكب وسكك حديدية واوتوموبيلات على انَّ البرق افادنا بعد ذلك في تاريخ ١٨ تموز ان الفرنسويَّين الكبيتان جيريه والليوتنان بورديله قطعا المسافة بين باريس ومدينة اومسك في سيبرية شوطاً واحداً وهذه المسافة تبلغ ٤٧٠٠ كيلومترًا فتفوَّقا بذلك على الطيَّارين ارنشار

﴿احتفال تذكاري﴾ اقامهُ نخبة من ادباء بيروت في مساء يوم الاثنين الواقع في ٢٦ تموز الماضي فاشادوا نظماً ونثراً في ثلث لغات بذكر المحسن العظيم كلفلند ضودج والد جناب رئيس الجامعة الاميركانية المتوفَّى في نيويورك في ٢٤ حزيران. فكان لهذه المأثرة احسن وقع في قلوب الحاضرين الذين عرفوا الفقيد وقدَّروا اعمالهُ المبرورة وقاموا بواجب الاعتراف بالجميل اليه والى نجلهِ الافضال